الخطب المنبرية

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

شهر شعبان

بتاريخ/ ٨ شعبان ١٤٤٣ هـ ١١ - ٣ - ٢٠٢٢م

خطبة الجمعة

((شهر شعبان))

الحمد لله علىٰ انقضاء شهر وقدوم شهر شعبان أحمد سبحانه وأسأله أن يبلغنا رمضان وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خالق المكان والأزمان وأشهد أن محمد عبده ورسوله سيد الإنس والجان صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه وعلىٰ من سار علىٰ نهجه وأقتفىٰ أثره من الخلان.

وبعد:

عباد الله:

﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: 102]

وأعلموا أن خير الهدي وأعلموا أن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

معاشر المسلمين:

ها نحن في شهر شعبان رسول رمضان وطليعته وسفيره إليكم وبشارته أظلكم شعبان شهر تشعبت فيه الخيرات تنوعت فيه الأعمال الصالحات ففيه للخير ذكريات وللقرآن تنزلات

إذ فيه فرض الله عَزَّوَجَلَّ علينا صيام شهر رمضان وأوجب علينا زكاة الأموال في أموالنا: يا أيها الذين أمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب علىٰ الذين من قبلكم لعلكم تتقون فاحمدوا الله علىٰ هذه النعمة العظيمة وعلىٰ هذا الفضل العميم إذ شعب لنا طرق الخيرات ويسر لنا الفرائض وأمدنا بعافية حتىٰ أدركنا هذه الشهور وهذه الفضائل.

عباد الله:

شهر شعبان شهر عظيم يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وكان النبي ﷺ كما قالت: عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا كان رسول الله ﷺ يصوم، يعني في شهر شعبان، حتىٰ نقول لا يفطر ويفطر حتىٰ نقول لا يصوم، ثم قالت عن صومه: في غير رمضان فما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان وما رأيته أكثر صيامًا منه في شعبان.

وعن أسامة ابن زيد رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: قلت: يا رسول الله لم أرك تصوم شهرًا من الشهور ما تصوم من شعبان، يعني أكثره وأغلبه، قال: ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلىٰ رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم" [رواه أحمد والنسائي وحسنه الألباني]

شهر شعبان ترفع فيه الأعمال السنوية إلىٰ الرحمن وفي ليلة النصف منها يغفر الله عَزَّوَجَلَّ لجميع أهل الأرض بلا عمل منهم وإنما رحمة بهم وتوددًا إليهم وهو الرحيم الودود جل في علاه ففي حديث أبي موسىٰ الأشعري رضي الله تعالىٰ عنه عند ابن ماجة بسندٍ حسنٍ

حسنه الألباني وغيره أن النبي ﷺ قال: إن الله ليطلع علىٰ أهل الأرض في ليلة النصف من شعبان فيغفر لكل من علىٰ وجه الأرض إلا لمشرك أو مشاحنٍ.

وهذا يا عباد الله ليس معناه تخصيص هذه الليلة بعبادة أو طاعة فإن ذلك لم يثبت عن السلف لا عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه لكن هذا يجعلنا نتبادر ونسارع في الصيام حتىٰ نتدرب علىٰ صوم شهر الفرض كما نتبادر إلىٰ السنن قبل الصلوات حتىٰ إذا دخلنا في الفرض نكون خاشعين خاضعين متواضعين وذكر بعض العلماء أن من معاني صوم شهر رمضان حتىٰ يكون أحفظ للوقت فإنه شهر القراء وقد جاء عن كثير من السلف أنهم كانوا يجتهدون مع صومهم بقراءة القرآن في شهر شعبان حتىٰ إذا دخل عليهم رمضان تكون ألسنتهم قد ذلت بالقرآن وتيسرت وتسهلت فلا يصعب عليهم كثرة الختمات، قال سلمة ابن كوهين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان يقال شهر شعبان شهر القراء.

وكان حبيب ابن أبي ثابت رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذا دخل شعبان قال: هذا شهر القراء وكان عمر ابن قيس الملائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذا دخل شعبان أغلق حانوته وتفرغ لقراءة القرآن.

أي عباد الله:

شهر رجب شهر الزرع كما قال بعض السلف، وشهر شعبان شهر سقي الزرع، ورمضان شهر حصاد الزرع وكان السلف رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ يتبادرون في هذا الشهر إلىٰ إخراج زكواتهم حتىٰ يعينوا الفقراء قبل أن يأتي رمضان علىٰ أمورهم في رمضان فأقبلوا عباد الله علىٰ قلوبكم

فأقبلوا علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ بقلوبكم وأقبلوا علىٰ الله بقلوبكم وأعمالكم فالدنيا طريق الآخرة إذا أحسنت فيها أفلحت وإذا أسأت فيها خبت وخسرت.

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي وفق أهل الإيمان لطاعته وبين لهم سبيل الوصول إلىٰ رضوانه ومحبته وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله اللهم صلِ وسلم عليه وعلىٰ آله وصحابته وسلم تسليمًا كثيرًا إلىٰ يوم يحشر المتقون إلىٰ دار كرامته.

أما بعد:

عباد الله:

أوصيكم ونفسي بتقوىٰ الله تعالىٰ فمن اتقىٰ الله، وقاه، ونصره، وكفاه.

أيها المسلمون:

من كان عليه قضاء من رمضان الفائت فليبادر إلىٰ صيامه فلا يقبل الله عَزَّوَجَلَّ من عبد نفلًا حتىٰ يؤدي الفرض فالله الله لا يأتي عليكم رمضان إلا وقد قضيتم ما عليكم من الفرائض من فرائض الصوم وعلىٰ الأب والزوج أن يذكر زوجته وأولاده بقضاء ما فاتهم ولا ينبغي التساهل والتناسي حتىٰ يدخل رمضان فيترتب علىٰ هذا التسويف والتساهل الإثم والفدية،

عن أبي سلمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: سمعت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا تقول: كان يكون عليا الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضيه إلا في شعبان" [رواه البخاري ومسلم]

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ويؤخذ من حرصها علىٰ ذلك في شعبان أن لا يجوز تأخير القضاء حتىٰ يدخل رمضان آخر، انتهىٰ كلامه.

وهذا بالاتفاق فإن أخر إلىٰ رمضا آخر أثم ووجب عليه التوبة والاستغفار ثم إذا انقضىٰ رمضان فعليه القضاء مع الفدية، ومما ينبغي التنبه عليه أن بعض المنتسبين إلىٰ الإسلام في ليلة النصف من شعبان يحدث صلاة ويسميها بصلاة الرغائب أو غيرها ولم يثبت ذلك عن النبي ﷺ أو يخصص ليلة النصف بالصدقة ولم يثبت ذلك عن النبي ﷺ فاعلموا أن مغفرة الله لأهل الأرض إنما هي منه جل في علاه ابتداءً بلا شيء من العباد إلا أنه ينبغي علىٰ الإنسان أن يبادر قبل الليلة النصف من شعبان فينظر إلىٰ ما في قلبه من الشحناء والبغضاء فيخرجها ويصلح ما بينه وبين الناس وأعلموا إخوة الإسلام أننا في شهر كريم جعله الله بشرىٰ بين يدي شهر عظيم فحري بالمؤمن أن يعود نفسه وأن يتدرب في هذا الشهر بالخير وأن يكثر الأعمال حتىٰ يدخل عليه رمضان وهو قادر علىٰ أحسن أنواع الصيام وعلىٰ أتم أنواع الصلاة وهو قادر علىٰ الإنفاق في سبيل الله جَلَّ وَعَلَا وعلىٰ مراعاة حال الفقراء والمساكين.

نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يوفقنا وإياكم لما فيه الخير في شهر شعبان وأن يبلغنا رمضان ونحن في صحة، وعافية، وأمن، وأمان، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات

والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، اللهم إنك قريب سميع مجيب الدعوات، اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والفوز بالجنة والفوز بالجنة والنجاة من النار، اللهم إنا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحوا عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك، اللهم وفق أميرنا لما تحب وترضىٰ وخذ بناصيته للبر والتقوىٰ، وفق ولي عهده لهداك وأجعل أعمالهما الصالحة في رضاك وأجعل هذا البلد أمنًا مطمئنًا سخاءً رخاءً دار عدل وإيمان وسائر بلاد المسلمين.